mroftalp htehaB ni knil muideM

من أحكام القرآن الكريم | 05 من 78 | سورة النساء-القسم الثاني | الآية 29-49 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الخمسون بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فنواصل الكلام على ما يستنبط من الاحكام من الايات الثلاث قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا خطأ الى قوله تعالى في ختام الاية - 00:00:23

الثالثة فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا وما زلنا مع الاية الثانية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قد اخذنا منها ما تيسر في الحلقة السابقة - 00:00:52

ونكمل الان وقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيم اشرنا فيما سبق عند تفسير هذه الاية الى ان هذه الاية محمولة على احد معنيين - 00:01:18

اما انها فيمن استحل قتل المؤمن فانه كافر ومخلد في النار فتكون الاية على ظاهرها والمعنى الثاني انها فيمن لم يستحل دم المؤمن وانما قتله لنازع شيطاني او هوى متبع - 00:01:45

او او رغبة نفسية وعداوة بينه وبينه فهذا قد ارتكب كبيرة عظيمة من كبائر الذنوب وعرض نفسه لهذه الانواع من الوعيد الشديد ولكنه لا يكفر فيكون مؤمنا ناقص الايمان لكنه متوعد بانواع - 00:02:13

من الوعيد المغلظة مما يدل على على شدة تحريم قتل المؤمن عمدا عدوانا بغير حق ثم اختلف اهل السنة والجماعة الخوارج والمعتزلة يحملون الاية على على المعنى الاول وهو ان من قتل مؤمنا متعمدا - 00:02:40

انه كافر بناء على مذهبهم من التكفير بالكبائر التي دون الشرك لله عز وجل اخذوا بالوعيد ولم يجمعوا بين هذه الاية وبين غيرها من الادلة فهم يحكمون بكفره مطلقا سواء - 00:03:11

سواء كان مستحلا او غير مستحل. اما اهل السنة والجماعة فانهم يفرقون بين المستحل وغير المستحل ولكن هل القاتل عمدا عدوانا لا يدخل تحت المغفرة الموعودة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:03:33

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي ما دون الشرك فان الله يغفر ومنه القتل ومنه القتل عمدا عدوانا فجمهور اهل السنة على هذا انها داخلة انها داخلة بالاية الكريمة - 00:04:03

وان القاتل عمدا عدوانا كغيره من مرتكبي الكبائر التي دون الشرك ويحملون قوله تعالى فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ان هذا جزاؤه لو عذبه الله جل وعلا - 00:04:27

اما اذا شاء العفو عنه فانه يعفو عنه سبحانه وتعالى وذهب ابن عباس وطائفة من الصحابة الى انه وان كان مسلما وان كان مؤمنا فانه لا بد من انفاذ الوعيد فيه - 00:04:46

لا على انه كافر ولكن على انه مرتكب لهذه الكبيرة فلا بد من انفاذ الوعيد فيه ولا يدخل تحت مشيئة العفو من الله سبحانه وتعالى ولكن هذا المذهب مرجوح لان التائب من الذنب يتوب الله عليه من القتل وغيره - 00:05:08

قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف التائب من الذنب يتوب الله عليه ولو كان قاتلا عمدا عدوانا وان لم يتب

فانه مثل اصحاب الكبائر - 00:05:35
التي دون الشرك فهو معرض للوعيد ولكن لا يلزم انفاذ الوعيد وانما هذا راجع الى مشيئة الله جل وعلا فيه ان شاء عذبه وان شاء اه عفا عنه كغيره من اصحاب الكبائر التي - 00:05:54
دون الشرك واجابوا عن قوله خالدا فيها بانه خلود نسبي. خلود مؤقت معناه انه يطول عذابه اذا عذبه الله يطول عذابه في النار ولا يخلد فيها كما يخلد الكفار فهذا هو حاصل الخلاف وهذا هو - 00:06:16
المذهب الراجح في هذه المسألة وقد فصل ابن القيم رحمه الله في هذه المسألة في كتابه الجواب الكافي فقال ان القتل عمدا عدوانا يتعلق به ثلاثة حقوق حق لله وحق لاقارب القتيل وحق للقتيل نفسه - 00:06:42
حق الله يسقط بالتوبة اذا تاب تاب الله عليه وحق اقارب القتيل لهم الخيار فيه انشاء اخذوا اه ان شاءوا عفوا ان شاءوا عفوا وان شاءوا آآ اخذوا الدية او اقتصوا من القاتل - 00:07:06
اما ان يقتصوا واما ان يأخذوا الدية فالخيار لهم فاذا اخذوا الدية وعفوا او او عفوا بدون اخذ الدية او او اقتصوا فانهم اخذوا حقهم الذي لهم ولم يبق على الميت لهم شيء - 00:07:30
اما حق القتيل فانه يبقى على القاتل الى يوم القيامة فاذا اجتمعوا عند الله سبحانه فان الله يحكم بينهم ولكن من تاب فان الله يتوب عليه ويعوض القتيل من عنده سبحانه وتعالى - 00:07:50
ويعتق هذا القاتل هذا حاصل ما ذكره الامام ابن القيم وهو تفصيل وجيه في هذه المسألة التي فيها اشكال كبير على اهل العلم ويؤخذ من هذه الايات ان قتل ان قتل النفس المعصومة - 00:08:12
بالايمان او بالعهد والامان انه يتنافى مع كمال الايمان لقوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا ومن قتل مؤمنا متعمدا ادل على انه على ان قتل النفس بغير حق انه يتنافى - 00:08:42
مع كمال الايمان لا انه يتنافى مع اصل الايمان كما هو مذهب اهل السنة والجماعة في ان مرتكب الكبيرة لا يخرج من الدين اذا كانت الكبيرة دون الشرك لا يخرج من الدين وانما يعتبر مؤمنا ناقص الايمان او مؤمن او مؤمنا يعتبر مؤمنا بايمانه فاسقا - 00:09:07
بكبيرته ومعرض للوعيد من الله وهو داخل تحت قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذه مسائل عظيمة تاجر من طالب العلم الى ان يتأنى فيها ويتفهم - 00:09:36
النصوص ويتفهم كلام اهل العلم ولا يتسرع بالاستدلال من غير ان يكون عنده قواعد للاستدلال والى الحلقة القادمة باذن الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:01